





2/12

DIN A5



رسالة غياث القادر

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة رسالة الشاهد بالحمد لله ربنا على نعمه الواصلة اليها وعلى اصابته  
المتقدم اليها اذ اصونا بتوحيده وعدله قائمين ولمن جوده في حكمه عاينين  
والمعاصينا عليه غير جاهلين وبانوار ائمة الهدى مقتدين وبالحكم من  
كتابهم واياته مستسكين فالحمد لله الذي اختصنا بهذه النعمة وشرفنا  
بهذه الفضيلة ووصلى الله على محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين الذي  
جعل رحمة للعباد اجمعين واستنقذ به من الضلالة وهدى به من الضلالة  
وكان بالؤمنين رؤفا رحيم فبلغ عن ربنا واجتهد في طاعة حق اناة اليقين  
وعلى الطاهرين سالت اينك الله وارشادك املا رسالة في القدر  
فقد جالت به الفلوات والثرها عن معرفة قدر خسر وذكورت ان الذي جعل  
القدر ما وجدته ظاهرا في عوام السيل ومعظم خواصها من القول المؤتم  
الى الكفر المحض بسبب الجبر تجوزهم الله في حكمه وحكمهم معا صيرهم الى اوضاع  
القبائح الية وتعلقهم بالخيار جهولة منكورة او متشابهة في اللفظ مجتمعة  
وحجابهم بما تشابه من الكتاب لعدم معرفتهم بفاصلة وقصور افهامهم عن  
المقصود به واعلم ان الكلام في القضاء والقدر قد اجمعت اهل النظر  
اتبع ذوي الفكر والتكلم فيه بغير علم على غاية من الخطر والذي يجب على من  
اراد معرفة في هذا الباب هو العلم بما يستحق الباري من الاوصاف الحميدة  
وما ينفي عنه من ضد ما فانه مقول ذلك امن ان يضيف اليه ما ليس من  
صفاته او ينفي عنه ما هو منها ويتبع ذلك من الابواب ما لا بد من الوقوف  
عليه في المعرفة باقوال المبطلين ومعرفة اقوال الحقيين وغير ذلك مما  
سنتبه فيها بعد ان نشتم واعلم ان اول حالة ظهور فيها الكلام وشاع بين  
الناس في هذه الشريعة هو ان جماعة ظهور منهم القول باضافة معاصي  
العباد الى الله سبحانه وكان الحسن بن ابي الحسن البصري من نفخ ذلك رودة  
في زمانه جماعة وخلق كثير من العلماء كاهم ينكرون ان تكون معاصي  
العباد من الله منهم محمد بن جعفر بن ابوالاسود الدثني ومطرف بن عبد الله  
دوهب

اعرف الله  
من

دوهب بن منبه وقطادة وعمر بن دينار ومكحول الشامي وغيلان وغيرهم  
كثيرة لا تحصى لم يك ما وقع من الخلاف حتى يتجاوز باب صفات الاله  
الى الله سبحانه عن ذلك ونفيها عنه نعم وغيره عن هذا الباب بآيات القدر  
والمقدور وما اشبهه واما الكلام في خلق افعال العباد في الاستطاعة  
فيما انفصل بذلك وشاكله فاما حدث بعدد هو ويقال ان اول ما حفظ  
عنه القول بخلق افعال العباد بجهنم بن صفوان فانه زعم ان ما يكون في  
العبد من كفر او ايمان ومعصية فالله فاعله كما فعل كونه وسمعه وبصره و  
حيوته وانما الفعل للعبد في شئ من ذلك ولا يصنع والله تعالى صانع ان  
الله نعم ان يعزبه من ذلك على ما يشاء ويشيئ على ما يشاء وهو عنده علم  
التوحيد انه كان يقول مع ذلك ان الله خلق في العبد قوة بها كان فعله كما  
خلق له غنة يكون به قوام بدينه ولا يجعل العبد كيف تصرف حاله فاعله  
على حقيقة فاستشع من قوله اهل العدل وانكروه مع اشياء اخرى حكيت عنه  
ولما حدث بجهنم القول بخلق العباد قبل ذلك ضار بن عمر بعد ان كان لا  
يقول بالعدل فانفتحت عنه المعتزلة واطروحة فخلط عند ذلك تحكيما  
عظيما وقال بهذا هب خالف فيها جميع اهل العلم وخرج عما كان عليه  
واصل بن عطاء وعمر بن عبيد بعد ما كان يعتقد فيهما من العلم وصحة  
الواي لانه كان في الاول على رايهما بل صحبهما واخذ عنهما ثم تكلم الناس  
بعد ذلك في الاستطاعة فيقال ان اول من اظهر القول بان الاستطاعة  
مع الفعل يوسف السمعاني انه استلزم الى ذلك بعض الزنادقة فقبله  
ثم قال بذلك حسين البخاري وانتصر لهذا القول وضع فيه الكتب  
فصاروا مناهب الجبر بعد ذلك على ثلثة اقسام اولها ان الله تعالى  
خلق فعل العبد ليس للعبد في ذلك فعل ولا صنع واما يضاف اليه  
فعله كما يضاف اليه كونه وحيوته وهو قول جهم والثاني ان الله تعالى  
خلق فعل العبد ان العبد فعله في استطاعة في العبد متقدمة وهو

كثيرا من



ضار ومن وافقه والثالث ان الله خلق فعل العبد ان العبد يستطاع  
حدث له في حال الفعل يجوز ان يتقدم الفعل هو قول الخار و بشر المسمى  
وعبد بن غوث ويكون كامل غيره من متكلي الجيرة خو لا شجرة وغيرهم ثم  
تكلم الناس بعد ذلك فيما اتصل بهذا من ابواب الكلام في العدل وحقنوا  
فيه اختلافا كثيرا والكلام في ذلك ادسح ابواب العلم ونحن نورد ذلك في هذا المعنى  
ما يحصل به الغرض نختم به شبه الخصوم وجعله مخصصا بغيره بلفظ حركت  
والى الفهم مقرب ونبت في ادله بوصف دموع اهل الحق في ذلك ونودها  
بما يجب وقد سمننا هذه الرسالة ايقاظ البشر من الجور والظلم وها نحن  
مبتدون بن ذلك ومستعينون بمن له الحول والقوة وهو سبحانه ونعم الوكيل  
فصل في دموع اهل الحق بيانها قالت عصابة الحق ان الله جل ثناؤه صطفى  
الاسلام ديننا ورضيه لعباده واختاره خلقه ولم يجعله موكولا الى رايهم ولا  
جاريا على مقادير اهلهم دون ان نصب له الادلة واقام عليه البراهين و  
ارسل به الرسل انزل به الكتب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى  
عن بينة ولا سلام عند ذلك للمقيام به حقوق وليس كل من ادعى ذلك غنا  
ولا كل من انتسب اليه صار من اهله وقد علمنا ان اهل القبلة في امور  
صاروا فيها الى غلغل فضلك بعضهم بعضا وكفر بعضهم بعضا وكل يدعى  
ان ما ذهب اليه من ذلك وانحله هو دين الله ودين رسوله ومعلوم عند  
كل عاقل ان ذلك كله على اختلافه لا يجوز ان يكون محال التضاده وظل  
اختلافه ولا بد حينئذ من اعتبار ذلك وتميزه ليتبع منه الحق ويكتسب الباطل  
وقد علمنا بالادلة الواضحة والبراهين الصحيحة التي يوافقنا عليها جميع فرق  
اهل الملة وبطل قول كل من خالف جملة الاسلام ما جاء به القرآن و  
عن الرسول فاذا كان الامر كذلك وجب ان يكون كل من قال من الامة قولا  
يكون عند الاعتبار والنظر خارجا بما يوجب الاسلام ويشهد به الرسول و  
القران او موحيا لان يكون معتقدا ليس من جملة الاسلام على سبيل قوة  
واستبصار لقوله بما لا يصح اعتقاده الاسلام معه ولا يوصل الى معرفته  
نعم القول به فهو محجوج في مذهبه ومبطل في قوله ومبتدع في الاسلام بغيره  
ليس

ليس من دين الله ولا من دين رسوله قالوا وقد تدبرنا ما اختلف فيه  
اهل القبلة بقطرة قلوبنا وعرضنا ذلك على كتاب الله ثم وسنته فبيننا  
فوجدنا الحق بينك تميزا من الباطل تميزا يدركه كل من تدبر الكتاب  
والسنة بفكره وتميز الامور بعقله ولم يجعل هواه قايما له وتقليد من لا  
حجة في تقليده فواينا من الواجب علينا في الدين ان نبين امر ذلك  
لناس ولا نكتمه وان ندعوهم الى الحق ونحجهم له ولا نتأخر عن ذلك ونعجز  
عنه ونحن نرى ما حدث من البدع والوفع وسبيل السلف وكيف يحج  
الاعراض من ذلك والله تعالى يقول ولعن منكم امة يدعون الى الجور يادعون  
بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون وقال لعن الذين  
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وهوشع حرم ذلك بما عصوا وكان  
يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون قالوا  
واي منكموا تحشد اى معصية اعظم من تشبيه الله بخلقه ومن تجوز في  
حكمه ومن سوء الثناء عليه واصافة الفواحش القبايح البهيمة وكيف لا يكون  
كذلك وفي القول بالتشبيه والاضمار الاختلاج من معرفة الله ثم ومعرفة  
جميع رسله اذ كل من شبه الله بشئ من خلقه لم ينتهيا له ان يشبهه  
قد يما وقد اثبت له مثلا محدثا وفي ذلك عدم العلم بالصنع والصانع  
والرسول والمرسل ان من اجاز على الله جل وعلا فعل الظلم والظلم  
وارادة الفواحش القبايح لم يملكه ان يشبه لرسول من رسل الله ثم  
معجزة اقامها الله ثم ليهل يترك الخلق دون اضلالهم ولرشدهم دون غيوائهم  
وفي ذلك سقوط العلم بصدق الرسول فيما دعت اليه وذلك يوجب  
ان لا يكون معتقدا ولا لازم الانصاف عن ثقة وتيقن من صدق الرسول  
ولا صحة الكتب ولا كون الجنة والنار وهذا هو الخروج عن الاسلام والاختلاج  
من دين محمد قالوا ونحن نصف قولنا ونذكر دعوتنا فليست بذلك  
منا وليا مل به قول غيرنا فانه سيعلم ان كان له قلب او لم يسمع وهو  
شريد ايناهدي سبيلا واقوم قايلا وادلى بالتمسك بالكتاب والسنة



وانباع الحجة وحجاجة البديعة فاول ذلك ان نقول ان الله ربنا وحملنا  
الاسلام ديننا والقران امامنا واللغة قبلتنا والمسلمون اخواننا ولغة  
الطاهرة من ال رسول الله وصحابته والتابعين لهم باحسان سلفنا و  
قادتنا والتمسكون بهديهم من القرون بعدهم عتانا واوليا لنا نجب  
من احب الله ونغض من ابغض الله ونوالى من والى الله ونغادى من  
غادى الله ونقول فيما اختلف فيه الامة باصول نحن نشرها وبنتها :  
فاولها توصيل التواتر ان نشهد ان الله عز وجل واحد ليس كمثله شيء وانه الاول  
قبل كل شيء والباقي بعده فكل شيء في العالم الذي لا يخفى عليه شيء والقادر  
لا يعجزه شيء وانه الحي الذي لا يموت والقيوم الذي لا يبيد والقديم الذي لم يزل  
ولا يزال حيا سميعا بصيرا عالما قادرا غنيا غير محتاج الى مكان ولا زمان  
ولا اسم ولا صفة ولا شيء من الاشياء على وجه من الوجوه ولا معقوف من معاني  
سبق الاشياء كلها بنفسه واستغنى عنها بذاته ولا قد يم الا هو وحده  
سبحانه وتعالى عن صفات المحدثين ومعاني الخلقين وجل تقديس  
عن الحدود والاقطار والجوارح والاعضاء وعن مشابهة شيء من الاشياء  
او مجازة جنس من الاجناس او مماثلة شخص من اشياء ص هو الاله  
الواحد الذي لا تحيط به العقول ولا تتصوره الادهام ولا تدركه الابصار  
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الذي يعلم ما يكون قبل ان يكون  
ويعلم ما كان وما سيكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون قد احاط  
بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا وعلم الاشياء كلها بنفسه من غير علم  
احد ومن غير معين كان معبر بل علم ذلك كله بذاته القلم يزل بها قادرا  
عالمها حيا سميعا بصيرا لانه الواحد الذي لم يزل قبل الاشياء كلها ثم خلق  
الخلق من غير فقر ولا حاجة ولا ضعف ولا استعانة من غير ان يلحقه كثر  
ذلك تغرأ ويمتد لغوب او ينقل به الى مكان او يزول به عن مكان اذ كل  
هل ثنا لم يزل موجودا قبل كل مكان ثم حدثت الاماكن وهو على ما كان  
فليس

فليس يحويه مكان وقد استوى على العرش بالاستيلاء والملك والقدرة  
والسلطان وهو مع ذلك بكل مكان الاله عالم مدبر قاهر سبحانه وتعالى  
عما وصفه به الجاهلون من الصفات التي لا تجوز الا على الاجسام من الصعود  
والهبوط ومن القيام والقعود ومن تصويرهم له جسد واعتقادهم  
اياه مشبها للعباد بكونه باصرا وهم يرونه بعيونهم ثم يصفونه بالتواجد  
والاضراس في الاصابع والاطراف وانه في صورة شاب احمراء وشعره  
معد قطط وانه لا يعلم الاشياء بنفسه ولا يقدر عليها بذاته ولا يوصف  
بالقدرة على ان يتكلم ولا يكلم احد من عباده فتعالى الله عما قالوا و  
سبحانه عما وصفوا بل هو الاله الواحد الذي ليس كمثله شيء وهو حي  
البصير العليم القدير الذي كلم موسى تكليما وانزل القران تنزيلا وجعله  
خبرنا من احسن الحديث وقرا ناعريا من احسن الكلام وكنا باعز نبي من  
افضل الكتب انزل بعضه قبل بعض احداث بعضه بعد بعض و  
انزل التوراة والانجيل من قبل ذلك محدثا كائن بعد ان لم يكن  
والله قد ير قبله لم يزل وهو رب القران وصان نعمه وخالقه ومدبره  
ورب كل كتاب انزله وفي كل كلام كلم به احدا من عباده والقران كلام  
الله ووحيه وتنزيله الذي احثه لرسوله وجعله هدى ونور  
فيه بالاسماء الحسنى وصفها فيه بالصفات المثلى ليسيح بها العباد  
ويوصفوه ويسبحوه ويفتخروا به ولا اله الا الله وحده ولا قد يم الا الله دون  
غيره من كل اسم وصفة ومن كل كلام وكتاب ومن كل شيء جاز ان يذكره  
ذاكر او يحطه على باله مفكرا هذا قولنا في توصيل ربنا فاما قولنا في جعله  
هو المقصود من هذا الكتاب وانما اوردنا معه غيره لانا اردنا ان نبراه جملتنا  
فانا نشهد ان الله الذي لا يجوز الحكيم الذي لا يظلم ولا يظلم وانه لا يكلف  
عباده ما لا يطيقون ولا يامرهم بما لا يستطيعون ولا يتعبدون بما ليس الله  
سبيل لانه احكم الحاكمين وارحم الراحمين الذي احبنا بالطاعة وقد علمنا  
واراح العلة ونصب الادلة واقام الحجة واداد اليسر ولم يرد العسر فلا



وانباع الحجة وجانبه البديعة فاول ذلك ان نقول ان الله ربنا وحملنا شيئا  
الاسلام ديننا والقراان امامنا واللجنة قبلتنا والمسلمون اخواننا ولقمة  
الطاهرة من ال رسول الله وصحابته والتابعين لهم باحسان سلفنا و  
قادتنا والمتسلكون بهديهم من القرون بعدهم عتانا واوليائنا نجب  
من احب الله ونبغض من ابغض الله ونوالى من والى الله ونعادي من  
عادى الله ونقول فيما اختلف فيه الامة باصول نحن نشرها ونبينا  
فالله توحيدنا والربنا فانا نشهد ان الله عز وجل واحد ليس كمثله شئ وانه الاول  
قبل كل شئ والباقي بعده فانا كل شئ والعالم الذي لا يخفى عليه شئ والقادر  
لا يحجزه شئ وانه الحي الذي لا يموت والقيوم الذي لا يبيد والقديم الذي لم يزل  
ولا يزال حيا سميعا بصيرا عالما قادرا غنيا فخر محتاج الى مكان ولا زمان  
ولا اسم ولا صفة ولا شئ من الاشياء على وجه من الوجوه ولا معنى من معاني  
سبق الاشياء كلها بنفسه واستغنى عنها بذاته ولا قد يم الا هو وحده  
سبحانه وتعالى عن صفات المحدثين ومعاني الخلقين وجل وتقدس  
عن الحدود والاقطار والجوارح والاعضاء وعن مشابهة شئ من الاشياء  
او مجانسة جنس من الاجناس او مماثلة شخص من اشياء صرح هو الاله  
الواحد الذي لا تحيط به العقول ولا تتصوره الالهام ولا تدركه الابصار  
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الذي يعلم ما يكون قبل ان يكون  
ويعلم ما كان وما سيكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون قد احاط  
بكل شئ علما واصحى بكل شئ عذرا وعلم الاشياء كلها بنفسه من غير علم  
احد ومن غير معين كان معبر بل علم ذلك كله بذاته القلم يزل بها قادرا  
عالما حيا سميعا بصيرا لانه الواحد الذي لم يزل قبل الاشياء كلها ثم خلق  
الخلق من غير فقر ولا حاجة ولا ضعف ولا استعانة من غير ان يلحقه كد  
ذلك تغير او يتم لغوب او ينتقل به الى مكان او يزول به عن مكان اذ كل  
جل ثنا لم يزل موجودا قبل كل مكان ثم حدثت الاماكن وهو على ما كان  
فليس

فليس يحويه مكان وقد استوى على العرش بالاستيلاء والملك والقدرة  
والسلطان وهو مع ذلك بكل مكان الاله عالم مدبر قاهر سبحانه وتعالى  
عما وصفه به الجاهلون من الصفات التي لا تجوز الا على الاجسام من الصعود  
والهبوط ومن القيام والقعود ومن تصويرهم لم جسد واعتقادهم  
اياه مشبها للعبا يدركونه بابصارهم ويرونه بعيونهم ثم يصفونه بالنواحي  
والاخراس والاصابع والاطراف وانه في صورة شاب امرئ وشعره  
معد قطط وانه لا يعلم الاشياء بنفسه ولا يقدر عليها بذاته ولا يوصف  
بالقدرة على ان يتكلم ولا يكلم احدا من عباده فتعالى الله عما قالوا و  
سبحانه عما وصفوا بل هو الاله الواحد الذي ليس كمثله شئ وهو المتكلم  
البصير العليم القدير الذي كلم موسى تكليما وانزل القراان تنزيلا وجعله  
حديثا من احسن الحديث وقوانا عربيا من احسن الكلام وكنا باعرب من  
افضل الكتب انزل بعضه قبل بعض احداث بعضه بعد بعض و  
انزل التوراة والانجيل من قبل ذلك ذلك حديث كائن بعد ان لم يكن  
والله قد ير قبله لم يزل وهو رب القراان وصانعه وفاعله ومدبره  
ورب كل كتاب انزل وفي كل كلام كلام به احدا من عباده والقراان كلام  
الله ووحيه وتنزيله الذي احده لرسوله وجعله هدى ونور  
فيه بالاسماء الحسنى وصفها فيه بالصفات المثلى ليسميه بها العباد  
ويوصفوه ويستجوه ويقدموه ولا اله الا الله وحده ولا قد يم الا الله دون  
غيره من كل اسم وصفة ومن كل كلام وكتاب ومن كل شئ جاز ان يذكره  
ذاكر او يحظره على له مفكرا هذا قولنا في توصيد ربنا فاما قولنا في فعله  
فهو المقصود من هذا الكتاب وانما اردنا مع غيره لانا اردنا ان نبراد جملته لا غنى  
فانا نشهد انه العدل الذي لا يورد الحكيم الذي لا يظلم ولا يظلم وانه لا يكلف  
عباده ما لا يطيقون ولا يامرهم بما لا يستطيعون ولا يتعبدون بما ليس الله  
سبيل لانه احكم الحاكمين وارحم الراحمين الذي احبنا بالطاعة وقدم الالطاعة  
واراح العلة ونصب الادلة واقام الحجة واداد اليسر ولم يرد العسر فلا



يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها ما ليس من طاقتها ولا تزر وازرة وزر  
اخرى لا يؤخذ احد بذنب غيره ولا يعذب بما ليس من فعله ولا يطالبه بغير  
جنايته وكسبه ولا يلوم على ما خلقه فيه فلا يستبطنه فيما لم يقدره عليه لا يعاقبه  
الا باستحقاقه ولا يعذب الا بما جناه على نفسه واقام الحجته عليه فيه المنزه عن القبالج  
والمبوء عن الفواحش المتعالى عن فعل الظلم والعدوان وعن خلق الزور  
البهتان الذي لا يحب الفساد ولا يريد ظلما للعباد ولا ياحر بالفتيا ولا  
يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما  
وكل فعل حسن وكل صنعة حسنة كل تدبيره حكمه سبحانه وتعالى عما وصفت  
به القدرية المجرة المفردون الذين اضافوا اليه القبالج ونسبوه الى فعل الموات  
وزعموا ان كل ما يحدث في العباد من كفر وضلال ومن فسق وفجور ومن ظلم و  
جور ومن كذب وشهادة زور ومن كل نوع من انواع القبالج فانه تعالى  
فاعل ذلك كله وخالقه وصانعه والمريد له والمدخل فيه وانما يامر قوما  
من عباد الله بالاطيعون ويكلفهم بما لا يستطيعون ويخلق فيهم ما لا يشاء  
لهم الامتناع منه ولا يقدر ان يخلق معه كونه على خلاف ما احر به ثم يعذبهم  
على ذلك في جهنم بين اطباق النيران خالدين فيها ابدا ويخرج منهم قوم  
ان يشرك معهم في ذلك العدل الاطفال والصغار والذين لا ذنب لهم ولا  
جرم ويجزي اخرون منهم ان ياحر الله العباد وهم على ما هم عليه من هذا  
الخلق وهذا التركيب ان يطير في جوف السماء وان يتناولوا النجوم وان  
يقبلوا الجبال يد كدوا الارض يطودوا السموات كل السجل فاذا لم يفعلوا  
ذلك لعجزهم عنه وضعف بنهم عن احتمالها عن انهم في نار جهنم عذابا دائما  
فتعالى عنه عما يقولون علوا كبيرا وتقدس عما وصفوا به بل نقول انه العدل  
الوهم الرؤف الوهم الذي حسنت العباد مسوبة اليه وسياهم  
منفية عنه لانهم احبوا حسنة ورضوا بها ورضوا بها واعان عليها وتعين  
السنة وسخطها ورضوا عنها وكانت طاعات العباد منه بالامر والتبر  
ولم تكن معاصيهم منه للنهي والتحذير وكان جميع ذلك من فاعليه ملتصبة  
بالفعل

بالفعل الاحداث وكان معاصيهم وسياهم من الشيطان بالرها والاغوا  
فاما من يخالفنا فقد اقتضوا حيث قالوا ان من الله جورا جازيا فساد  
المعتدين فهو عنهم المريد لشتمه ولقتال انبيائه ولعن اوليائه وانما امره  
بانكار قضائه وقدره وانما المفسد للعباد والمظلم في الارض الفشا وانما  
صرف الكثر خلقه عن الايمان واخيرا وقهرهم في الكفر والشرك وان من  
انفذ وفعل ما شاء عذبه ومن رد قضائه وانكر قدره وخالف مشيئته  
اثابه ونعمه وانما يعذب اطفال المشركين بذنوب اباؤهم وانما تزر الوازرة  
عنهم وزرا اخرى وتكسب النفس على غيرها وانما خلق الكثر خلقه للناس  
ولم يكنهم من طاعة ثم احرهم بها وهو عالم بانهم لا يقدر ان عليها الاجل  
السبيل اليها ثم استبطا هم لم يفعلوا ما لم يقدره عليه ولم يوجبوا  
ما لم يكنهم منه وانما صرف الكثر خلقه عن الايمان ثم قال في تصرفون  
افكرهم وقال في تؤفكون وخلق فيهم الكفر ثم قال لم تغفون وفعل فيهم  
الحق بالمباطل وانما دعا الى الهدى ثم صد عنه وقال لم تصدون عن سبيل  
الله وقال خلق كثير منهم ان الله منع العباد من الايمان مع قوله وما  
منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وانما حال بينهم وبين الطاعة  
ثم قال ما ذا علمهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانما اذهب عنهم عن الحق ثم  
قال ان تن هبون وانما لم يكنهم من الايمان ولم يعطهم قوة الجود ثم  
قال ما لهم لا يؤمنون واذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون وانما فعل بعض  
الاعراض عن التذكرة ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين وانما يكره اوليائه  
الحسين وينظروا على انهم المشركين لان العبد عندهم جتهد في طاعة الله  
فبينما هو كذلك وعلى ذلك اذ خلق فيهم الكفر واراد له الشرك ونقله  
مما يحب الى ما يخط وبينما هو جتهد في الكفر والتكذيب له اذ نقله  
من الكفر الى الايمان وهو عندهم لحدته انظر منه لوليه فليس يتق  
وليه بولاية وليس يرهب عذبه من عبادته وانما يقول للرسول هذا  
الحق من عنه قد ضللت وانما عبادي ان يفعلوا ما شئت وانما



داودهم ان يرضوا بما قضيت وارادت لانهم عندهم شاة الكفر واداء الجور  
الحياة قضوا جودا ودارا جانية ولولا كراهة الاكثار لا تينا على وصف من هم و  
الحمد لله على قوة الحق وضعف الباطل فصل ان سائل فقال يقولون  
ان الخير والشر من الله تم قيل له ان اردت من الله العافية والبلاء والفقر  
الغنى والصحة والسقم والخصب والجرب والشفة والوخاء فكل هذا من الله  
وقد تسمى شدة الله الدنيا شر وهو في الحقيقة حكمه وصوابه وحق وعمل  
وان اردت من الله الجور والفسوق والكن في الخور والظلم والكفر  
الفواحش والقبايح فعاذ الله ان نقول ذلك بل الظلم من الظالمين  
والكن من الكاذبين والجور من الفاجرين والشرك من المشركين  
العدل والانصاف من رب العالمين وقد كثر الله تعالى دلته من اهل  
الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم ولم  
يقول من عند انفسهم وقال عز وجل وان منكم لفريقا يلوذون بالهين  
بالكتاب ليحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند  
الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكناب وهم يعلمون فاعلمنا ان  
الكناب والكفر ليس من عند الله واذا لم يكن من عند الله فليس من  
فعله ولا من صنعه وقال عز وجل لبشر ما قد مت لهم انفسهم وما قد  
انفسهم لم يقدّم لهم ربهم وقال فطوبى لمن نفسه قتل اخيه ولم يكن  
جله على القتل ربه ولا اجاه اليه خالقه وقال وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد  
جئتم شيئا اذنا تكاد السموات يتفطرن منه وينشق الارض تحر الجبال هلا  
ان دعوا للرحمن ولدا فاخبرهم انهم جاذا بالاد ولم يقل انا جئت به فاذلة  
قلوبهم وقال ان دعوا للرحمن ولدا فاخبرهم انهم دعوا الولد لم يبع نفسه  
ثم اخبرهم عن من الانبياء لما هو تبارك على ترك منتهى وما شبهه اضافة  
ما ظاهره الاضلال بالافضل من الافعال الى انفسها ولم تصفها الى خالفها  
فقال ادم

فقال ادم دعوا وبنا ظلمنا انفسنا فان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من  
الخاسرين وقال يعقوب لبنيه بل سئلت لكم انفسكم ولم يقل سئلت لكم ربكم  
وقال بنو يعقوب يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ولم يقولوا  
ان خطايانا من ربنا وقال ذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان  
نقل عليه بمعنى ان تضيق عليه كما قال يسط الرزق لمن يشاء ويقدر  
يعني يضيق وقال من قدر عليه رزقه اى ضيق فنادى في الظلمات ان لا  
اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاقر على نفسه ولم يصف  
الى ربه وقال موسى رب انى ظلمت نفسي من بعد ما قال فوكنه موسى  
فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان ولم يقل من عمل الرحمن وقال بنو  
من بعد ان نزع الشيطان بيوف بين اخوتي وقال الله لبني اسرائيل  
فانما اضلّ على نفسي ان اهديت فيما يوحي الى ربى وقال في موسى انى  
نسيت الحوت وما انا فيه الا الشيطان ولم يقل ما انا فيه الا الرحمن لما  
قالوه موافق لقول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا انما الجحود والميسر والانصاف  
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان  
ليوقع بينكم العداوة والبغضاء في الجحود والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن  
الصلاة فهل انتم منتهون فقال رجس من عمل الشيطان ولم يقل من عمل  
الرحمن وقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فاعلمنا  
ان ما اراد الشيطان خيرا ما اراد الرحمن واخبر ان الشيطان يصدك ذكر الله  
ولم يقل الرحمن يصدك ذكر الله وقال انما الجحود من الشيطان ولم يقل  
من الرحمن وقال لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابوكم من الجنة يعقوب  
وخديجة وقال عز وجل لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان  
اعبدت في هذا صراط مستقيم ولقد ضل منكم جبلا كثيرا فلم تكونوا  
تعقلون فاخبر ان الشيطان اضلهم عن الحق وقال ان الشيطان ينفخ



بينكم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا وقال تعالى قال الشيطان  
لما قضى الامر ان الله وعدهم وعدهم فاحلفتم وما كان عليكم من  
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تكلموا في انفسكم ولم يقل ولا  
تلمزوا في انفسكم ولا تفسدوا في انفسكم وكفرتم ولو قصصنا الى  
الاخبار عما اضاف الله الى الشيطان من معاصي العباد لكثرة ذلك وطال به  
الكتاب فصل فان قال قائل ما الدليل على ان الله تعالى لم يفعل افعال عباده  
وان فعل العبد غير فعل رب العالمين قيل له الدليل على ذلك من كتاب الله  
من اخبار رسول الله ومن اجماع الامة ومن حجج العقول فاما ما يلى  
على ذلك من كتاب الله فقوله سبحانه صنع الله الذي اتقن كل شيء فلما لم  
يكن الكفر بمقتضى ولا يحكم علمنا ان الله ليس من صنعه وقال تعالى ما جعل الله  
بحيوة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله  
الكذب واكثرهم لا يعقلون وقد علمنا ان الله تعالى قد جعل خلق الشاة  
والبعير وما ينفع من نفسه ما جعلوه من الشق الذي فعلوه في اذان افعالهم  
فعلمنا ان ما نفاه تعالى عن نفسه هو كفر العباد وفعلهم وقال تعالى ما تولى  
في خلق الرحمن من تفاوت فلما كان الكفر متفاوتا متما قضا علمنا ان الله ليس  
خالقه وقال تعالى احسن كل شيء خلقه فلما لم يكن الكفر بحسن علمنا ان  
ليس من خلقه ولا من فعله لان خلق الله هو فعله وقد قال ان الله يخلق  
ما يشاء وقال كذلك الله يفعل ما يشاء واخبر ان خلقه وفعله واحد  
فان قال قائل منهم ان الكفر من ان الله خلقه قيل له لو جاز ان يكون  
لان الله تعالى خلقه جاز ان يكون حقا وصدا وعدلا وصلاحا فلما لم يجز ان  
يكون الكفر حقا ولا صدا ولا عدلا ولا صلاحا لم يجز ان يكون حسنا ولا  
الكفر حسنا كان الكافر حسنا اذ فعل حسنا فلما كان الكافر مسيئا مفسدا  
كاذبا جائرا مبطلا علمنا ان فعله ليس بحسن ولا حق ولا صدا ولا عدلا ولا صلاحا  
وقال

وقال الله تعالى ان هي الا اسماء سميت بهن اسماء ربكم وما انزل الله بها من سلطان  
ولو كان فاعلا لما كان قد انزل بها اعظم سلطان واخبر وقال تعالى  
من دون الله الها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال ما جعلنا منكم  
تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعيا لكم ابنا لكم ذلكم قولكم بافواهكم  
والله يقول الحق وهو يهتد السبيل قد جعل الاجسام كلها امانا نفي عنهن  
يكون قولهم لا زواجهم وقولهم لا اولادهم انتن امرها تنانتم ابنا ثم خبر  
لا يقول الا محقا وان الكذب ليس من قوله ولا من فعله وقال عز وجل  
جعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا الربين وبنات بغير علم سجد لله تعالى  
عما يصنفون فاخبر انهم جعلوا شركاء ولو كان الجاهل لما كان قد جعل  
لنفسه شركاء ولا يخلو من ان يكون هو جعل لنفسه شركاء دونهم او يكون  
لهم الذين جعلوا له شركاء وهو عن ذلك متعال لم يفعل ولم يجعله ولو كان  
هو الذي جعل لنفسه شركاء دون عباده او كان هو جعل ما جعلوا  
كان قد جعل لنفسه شركاء كما جعل ذلك عباده وكان قد شاركه في  
في شركهم وكفرهم ومن جعل لله شريكا فقد اشرك بالله غيره ويجعلون  
لله البنات وقال ويجعلون لله ما يكرهون وقال جعلوا لله اولادا  
ليضلوا عن سبيله فلو كان جاعلا ما جعلوه من الكفر كان قد جعل لنفسه  
ما يكرهه ويجعل لنفسه اولادا جل الله عن ذلك وقال عز وجل واسأل من  
ارسلنا قبلك من رسلنا ابعثنا من دون الرحمن الهة يعبدون فنفى عن  
ان يكون جعل من الهة فعلنا ان اتخذا لاله من دون الله لم يكن يجعل الله  
وقال عز وجل اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فلو كان  
هو الذي جعل الحمية في قلوبهم لم يقل هم الذين جعلوا الحمية فان قالوا  
ما انكرت ان يجعل ما جعل العباد قيل لهم لو جاز ان يكون جاعلا لما



جعل العباد لكان عادلا بعد العباد ومصالح العباد وما في الجور  
العباد ومفسد بفساد العباد وكذا با بكن بهم اذ كان لكن بهم وفسادهم  
وجورهم فاعلا فلما لم يجد ما ذكرنا علمنا ان الله لم يجعل لما جعله العباد وقال  
قويل للذين يكتبون الكتاب بايهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشترطوا به  
ثمنا قليلا قويل لهم مما كتبت ايلايم وويل لهم مما يكسبون فنفى عن نفسه  
ان يكون كفروهم من عند الله وقال عز وجل اذ يكره الذين كفروا ان يفتوا  
او يقتلوا او يخرجوا وقال لهم انهم يكرهون ان يكون الله فعل الكيد المكر  
بالنبي لكان قد مكر نبيهم وكاده تعالى عن ذلك وقال لهم الحمد لله الذي لم  
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولو كان اتخاذهم الولد فعل الله كان قد  
اتخذ ولدا ولو كان قد فعل عبادة فعله كان له شريك في الملك تعالى عن ذلك  
ولو قصدنا الى استقصاء ما يدعي على من هبنا في ان الله لم يفعل الظلم و  
الجور والكنب وسائر افعال العباد لطلال بذلك الكتاب وفيما ذكرنا كفاية  
والحمد لله رب العالمين واما ما روي عن النبي من اضاف الحق الى الله  
تعالى السوء الى العباد فما روي عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله  
عليه السلام من اتى امرئ منكم بشيء من هذه الامور ما هي يا رسول الله قال لا  
تظلموا عند قسمة موارثكم ولا تجبنوا عند قتال عدوكم وامنعوا ظالمكم  
من مظلومكم وانصفوا الناس من انفسكم ولا تغلوا غنائمكم ولا تجلوا  
على الله ذنوبكم وروي عن ابي هريرة انه قال قال رجل من غنم الى النبي فقال  
يا رسول الله فقال يا رسول الله متى يرحم الله عبادة قال يرحم الله عباده  
ما لم يعملوا بالمعاصي ثم يقولون هي من الله وروي عن النبي انه قال غنة  
لا تظفي نيرانهم ولا تموت ديدانهم رجل شريك بالله ورجل غش والدبر ورجل  
سج باخية الى سلطان جائر فقتله ورجل قتل نفسا بغير نفس ورجل قتل  
الله ذنبه وروي عن النبي انه قال تاني جبرئيل فقال يا محمد فصلتان وينفعهما  
صوم ولا صلوة الا شراك بالله وانه يزعم عبدا ان الله يجبره على معصية  
وما

وما روي عن ابن مسعود عن امرأة توفى عنها زوجها ولم يفرض لها صداقا فقال  
اقول فيها بواي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمنى من الشيطان و  
روي عن ابي هريرة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا قام بالليل الى الصلاة  
قال لبيلك وسعدك الخير في يدك والشر ليس اليك وروي عن حذيفة  
عن النبي انه قال اذا دعي في يوم القيمة اتوم فاقول لبيلك وسعدك الخير في  
يدك والشر ليس اليك وروي عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله  
انه سيكون في هذه الامة اقوام يعملون بالمعاصي يزعمون انها من الله فذا  
رايتوهم فكن بهم ثم كن بهم وما اشبه هذه الاياما كثيرا ولو قصدنا الى ذكرها  
لطال بها الكتاب وانما نذكر من الباب التي يتنبه بها الى الحق واما جهة  
العقول على ان الله تعالى لم يفعل افعال العباد وان فعل الخلق غير فعل رب  
العالمين فهو انما وجدنا من افعال العباد ما هو ظلم وعيب وفساد  
فاعمال الظلم ظالم وفاعل العيب عايب وفاعل الفساد مفسد فلما لم يجد ان  
يكون الله مفسد علمنا انه لم يفعل الظلم ولا العيب ولا الفساد ايضا  
فان افعالهم التي هي حكمية منها ما هو طاعة وخضوع وفاعل الطاعة  
مطيع وفاعل الخضوع خاضع فلما لم يجد ان يكون الله مطيعا ولا خاضعا  
علمنا انه لم يفعل الطاعة ولا الخضوع وايضا فان الله لا يجوز ان يعذب  
العباد على فعلهم ولا يعاقبهم على صغرتهم ولا يارهم بان يفعلوا ما خلقه فلما عذبهم  
على الكفر وعاقبهم على الظلم وامرهم بان يفعلوا الايمان علمنا ان الكفر والظلم  
والايمان ليس من فعل الله ولا من صنعه واما يبين ما قلنا انه لا يجوز ان  
يعذب العباد على طولهم وقصرهم والوانهم وصورتهم لان هذه الامور فطره  
خلقهم فلو كان الكفر والفجور فعل الله لم يجوز ان يعذبهم على ذلك ولا  
يأمرهم عنه ولا يارهم بخلافه فلما امرهم الله بالايمان ونهاهم عن الكفر ولم يحج  
بامرهم بان يفعلوا طولهم وقصرهم والوانهم وصورتهم علمنا ان هذه الامور  
فعل الله وان الطاعة والمعصية والايمان والكفر فعل العباد وايضا لو  
كان ان يفعلوا فعل ربهم وان يكسب خلق الله كما قال في لقونا ان العباد



فصلوا فعل ربهم كما ان يكون كلامهم كلام الله فيكون كلام العبد كلام ربهم كما ان  
كسب العبد فعل خالفه فلما لم يجوز ان يكون كلام العبد كلام خالفه فلما لم يجوز  
يكون فعل العبد فعل الله ولا كسب العبد صنع خالفه فثبت ان افعال العباد  
غير فعل رب العالمين وايضا فانه لا يخلو الظلم في قولهم وفعلهم من ان يكون  
خلقهم الظلم عادلا او ظالما مصيبا بن ذلك او مخطئا فلو كان الله مخلقه للظلم  
عادلا كان الظلم عادلا وصوابا لا يجوز ان يصيب الا بفعل الصواب ولا  
يعمل الا بفعل العدل ولو كان الكفر والظلم صوابا وعدلا كان الكفر والظلم  
مصيبين عادلين بالظلم ولا مصيب بفعل الكفر والظلم فثبت ان الله لا  
يجوز ان يفعل الظلم والخطا والفسوق والجور بوجه من الوجوه ولا بسبب  
من الاسباب وايضا فلو جاز ان يفعل الله الظلم ولا يكون ظالما لجاز  
ان يجبر بالكدب ويقول له ولا يكون كاذبا فلما لم يجوز ان يكون الله يقول الكذب  
لان القائل المجبر بالكدب كاذب كذلك لم يجوز ان يفعل الظلم لان الفاعل  
للظلم ظالم فلما لم يجوز ان يكون عروضا لظلم فلما لم يجوز ان يكون للظلم فاعلا  
فثبت ان الظلم ليس من فعل الله ولا الكذب من قوله سبحانه وايضا  
فان الله يخط الكفر وعابه وذم فاعله ولا يجوز على الحكيم ان يذم العباد  
على فعله ولا يعيب صنع ولا يخطئه بل يجب ان يرضى بفعله لان  
فعل ما لا يرضى به فهو غير حكيم ومن يعيب ما صنع ويصنع ما يعيب فهو  
معيب والله يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا فلما لم يجوز على ربنا ان  
يعيب ما صنع ولا يخطئه ما يفعل علمنا ان افعال العباد غير فعل رب  
العالمين وايضا فان الله قال فمكتا به ولا يرضى لعباده الكفر وقال ذلك  
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكونوا رضوانه فانه احكامهم وادله من ان  
يسخط ففعله ويغضب من خلقه ويفعل ما لا يرضى به وايضا فان  
الفاعل للفاضة والظلم والكفر الكثر استحقاقا للذم من الامر بالفاضة والظلم  
والكفر فلما كان الامر بالكفر والظلم والفواحش غير حكيم كان الفاعل لذلك  
والحدث له غير حكيم فلما كان الله احكام الحاكمين علمنا انه غير فاعل للكفر ولا  
حدث

الظلم  
نزهة

حدث للظلم ولا مستحق للقبائح ولا مختص بالفواحش فثبت ان الظلم  
فعل الظالمين والفساد فعل المفسدين والكذب فعل الكاذبين وليس  
شيء من ذلك فعل رب العالمين وايضا فانه لا يخلو افعال العباد  
ان يكون كلها فعل رب العالمين لافاعل لها غيره وان يكون  
فعل غيره وكسبهم اذ ان تكون فعل العباد وليست بفعل الله فلما لم  
يجوز ان يكون الله نعم منفردا بالافعال لافاعل لها غيره لانه لو كان  
كذلك كان لا يجوز ارسال الوسل في انزال الكتب ولبطل الامر والهرج  
الوحد الوحيد المحض الذم لانه لا فعل للعباد ولو جب ايضا ان يكون  
هو الفاعل لثتم نفسه وللعن انبياءه وللفسوق والفجور والكذب والظلم و  
الحبث والفساد فلو كان ذلك منه وحده كان هو الظالم والكاذب الغاش  
والمفسد اذ كان لافاعل للظلم والحبث والفساد غيره ولو كان فاعلا لما  
فعله العباد كان هو الفاعل للظلم الذي فعله العباد والكذب والحبث  
والفساد وكان يجب ان يكون ظالما كما انهم ظالمون وكان عابثا مفسدا  
اذا لم يكونوا الفاعلين لهذه الامور وشروها هو الفاعل لها وذم فلما لم  
يثبت الوجهان ثبت الثالث وهو ان هذه الافعال عمل العباد وكسبهم و  
انها ليست من فعل رب العالمين ولا صنعهم ولو قصدنا الى استقصاء اذ  
اهل العدل في هذا الباب لظال بن ذلك الكتاب فصل وما يستل عنه  
نعم ان فعل العباد هو فعل الله وخلقهم ان يقال لهم اليس من قولكم  
الله محسن الى عباده المؤمنين اذ خلق فيهم الايمان وبين بفعل الايمان  
فان قالوا لا نقول ذلك لوجه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحسن في  
تبليغ الرسالة وكفى بهذا خونا لهم وان قالوا ان الانسان المؤمن  
حسن بفعل الايمان وكسبه يقال لهم فقد كان احسانا واما محسنين  
بفعل الايمان من الله ومن العبد فان قالوا بن ذلك قيل لهم فما كنتم







ان الله ضار الكفار في دينهم فمن قولهم نعم فيقال لهم فما انكرتم ان يعتد بهم في دينهم  
كما انهم ضارهم في دينهم فان قالوا ان الله لا يضار لعباده في اديانهم قيل لهم والله لا  
يضارهم في ايمانهم









